

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 72 - الباب الثاني / فصل 4 وفور عقله وقوة حواسه - 8-6-7341

حسن بخاري

الحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً. الحمد لله على خيره وفضله واحسانه وانعامه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق فسوى وقدر فهدى واخرج المرعى فجعله غثاء احوى - [00:00:00](#)

واشهد ان نبينا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه وخليه. امام انبيائه وخاتم رسله. بعثه الله على بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً. وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً. فصلوات ربي وسلامه عليه. ما - [00:00:21](#)

تعاقب الليل والنهار وعلى ال بيته الطيبين الطاهار وصحابته المهاجرين والانصار. ومن تبعهم باحسان اکتفى اثرهم الى يوم الدين اما بعد. فكلما اقبلت ليلة الجمعة اقبل المحبون لرسول الله صلوات الله وسلامه - [00:00:41](#)

وعليه وخفق قلوبهم اكثرهم من الصلاة والسلام عليه. كيف لا وحببيهم عليه الصلاة والسلام يقول اكثروا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. وما يزال مجلسنا هذا ايها المباركون تتتابع صفحاته في تقليب - [00:01:01](#)

في حقوق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. مجلس نستكثر فيه من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. مجلس نعلن فيه على الدوام حبنا وفاءنا انتماءنا ايماننا بالمصطفى عليه الصلاة والسلام مجلس نخطو فيه - [00:01:21](#)

بخطوات نتقرب من حب المصطفى صلى الله عليه وسلم. نتقرب فيه لتعميق الايمان وترسيخه في القلوب به صلى الله عليه وسلم وان محمداً لرسول حق حسيب في نبوته نسيب امين صادق بر تقي - [00:01:41](#)

عليم ماجد هاد وهوب يريك على الرضا والسخط وجهها تروق به البشاشة والقطوب بوجهه المحراب ليلا وتظلم في النهار به الحروب صلوات الله وسلامه عليه. ما زلنا في الباب الثاني من - [00:02:01](#)

وبكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام القاضي عياض ابن موسى الي يحصوي رحمه الله عليه الباب الثاني الذي خصه المصنف لتكميل الله تعالى المحاسن خلقاً وخلقاً لنبينا عليه الصلاة والسلام. وكيف - [00:02:21](#)

له جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقاً. هذا الباب ما زال مشتملاً على فصول متعددة وقف بنا الحديث في الثالث الذي ذكر فيه ما يتعلق بنظافة جسده عليه الصلاة والسلام. وطيب ريحه وعرقه ودمه وبوله - [00:02:41](#)

صلوات الله وسلامه عليه. هذا الباب اورد فيه جملة من الاحاديث والاثار وقف بنا الحديث فيما يتعلق بخبر المرأة التي شربت بوله عليه الصلاة والسلام. نستأنف اكمالاً لهذا الفصل لنشرع في الفصل الذي يليه. نعيد ما وقف عنده حديثنا في ليلة - [00:03:01](#)

الماضية من قوله وقد روي نحو من هذا عنه في امرأة شربت بوله. نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم - [00:03:21](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد مختوناً مقطوع السرة. طيب اعد من قوله قبل وقد روي نحو من هذا عنه في امرأة شربت بوله. في الصفحة قبله - [00:03:39](#)

وقد روي نحوه منها نحو من هذا عنه في امرأة شربت بوله فقال لها لن تشتكي وجع بطنك ابداً ولم يأمر واحداً منهم بغسل فمه ولا نهاه عن عودة. وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزمه الدار قطني - [00:03:59](#)

مسلماً والبخاري اخرجاه في الصحيح. واسم هذه المرأة بركة. واختلف في نسبها. وقيل هي ام ايمن وكانت تخدم النبي صلى الله

عليه وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يوضع - [00:04:24](#)

يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل. فبال في ليلة ثم افتقده. فلم يجد فيه شيئا. فسأل بركة عنه فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم. روى حديثها ابن ابن جريج وغيره - [00:04:44](#)

نعم وقف بنا الحديث عند هذا الاثر الذي ساقه المصنف رحمه الله عن المرأة المسماة بركة ودمج المصنف رحمه الله بين حديثين ورد كل منهما منفصلا مستقلا. وبركة اسم لامرأتين - [00:05:04](#)

احدهما ام ايمن والاخرى تكنى ام يوسف والحديثان ضعيفان كما مر في مجلس الجمعة الماضية. اما الاول منهما فقد اخرج الحاكم والدار القطني والطبراني وفي المعجم الكبير ان ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى - [00:05:24](#)

في جانب لبيتي المقصود اناء من طين وفخار. فبال فيها قالت فقامت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر. فلما اصبح قال يا ام ايمن قومي فاهريقي ما في تلك الفخارة - [00:05:45](#)

وكانوا لا يتخذون في بيوتهم حمامات اكرمكم الله فاذا احتاج احدهم اثناء الليل ان يقضي حاجته جمع بوله في شيء من الانية بحيث اذا اصبح افرغه في الخارج فتتنظف والبيوت - [00:06:03](#)

فقام امرها فقال قومي فاهريقي ما في تلك الفخارة. قلت قد والله شربت ما فيها. فضحك عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجه فقال اما والله انه لا يجعلك بطنك ابدا. يعني لن تشتكي وجع البطن ابدا. الحديث مع انقطاع - [00:06:19](#)

فيه ضعف في بعض رواته. ففيه اكثر من علة توجب ضعف السند. واما الرواية الاخرى فهي بركة اخرى. امرأة اخرى لا تعتكز ام يوسف اخرج حديثها البيهقي وغيره. وفيها ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يبول في قدح من عيدان وهو النخوة - [00:06:39](#)

اخلط طوال المجرد ثم وضع تحت سريره فجاء فاراده فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه لام حبيبة. وهذه بركة الاخرى غير الاولى. وهذه تكنى ام يوسف - [00:06:59](#)

جاءت معها من ارض الحبشة مع ام حبيبة رضي الله عنها. فقال لها اين البول الذي كان في هذا القدح؟ فقالت شربته يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام لقد احتضرت بحضار من النار. وفي رواية اخرى اخرجها عبد الرزاق في مصنفه. قال لها عليه - [00:07:16](#)

الصلاة والسلام صحة يا ام يوسف يعني جعل الله ما شربتيه صحة لك؟ قال فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه. الحديث الثاني هذا الذي كنية بركة بام يوسف صححه بعض اهل العلم كالدارقطني والقاضي عياض هنا لما قال رحمه الله وحديث هذه المرأة - [00:07:36](#)

التي شربت بوله صحيح الزمت دارقطني مسلما والبخاري اخرجه في الصحيح. فصحح بعض اهل العلم حديث بركة الثانية وهي غير بركة ام ايمن مولاة النبي عليه الصلاة والسلام. هذه مولاة قدمت من ارض الحبشة مع ام حبيبة رضي الله عنها. وتسمى ايضا - [00:08:00](#)

بركة لكن كنيته ام يوسف وفيه ما سمعتم انها لما شربت بشرها النبي عليه الصلاة والسلام انها كانت شربها لذلك البول الذي كان في الاناء قد احتضرت من النار بحضار. يعني حجبتها الله عن النار بذلك. وفي الرواية الاخرى - [00:08:20](#)

فقال لها صحة يا ام يوسف؟ قال فما مرضت. يعني ما عرفت مرضا يؤذي بدنها الا المرض الذي ماتت فيه رضي الله عنهم اجمعين قال اهل العلم مثل هذه الحوادث كما ترى وقعت اتفاقا - [00:08:40](#)

يعني لا لا ام ايمن ولا ام يوسف لم تكن احدهما قد شربت بوله صلى الله عليه وسلم عمدا ترجو ذلك ومع ذلك وقع لهم مع ما في الرواية من ضعف وقع لهم دعاء النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا - [00:08:55](#)

بان هذا البول الذي يكون من شأن الادمي عادة مضرا بل مؤذيا وليس ادل على ذلك من ان صاحب البول نفسه يخرج بدنه رغبة في ابعاد الازى عنه. فكيف يكون عافية - [00:09:15](#)

فحصل الدعاء لهما بذلك ليكون ما شرباه وقاية بل بركة وحصنا. فكان في الروايتين ما سمعتم قبل قليل اتى المصنف رحمه الله بحديث البول بعد ان سبقه حديث شرب الدم وهو اصح كما ثبت عن سعد وغيره وقد سبق - [00:09:33](#)

طيب عرقه وريح بدنه بابي وامه عليه الصلاة والسلام. يريد المصنف ان يقول ان نبينا يا قوم ان عليه الصلاة والسلام طيب مطيب في بدنه ظاهرا وباطنا. اما ظاهره فالريح الطيبة اما ظاهره فحلاوة من - [00:09:53](#)

اما ظاهره فلباسه النظيف اما ظاهره فكل من جالسه رأى منه عليه الصلاة والسلام ما تطيب له النفس والعين انس وراحة وسرورا وانشراحا. عليه الصلاة والسلام. اما طيب باطنه قدمه. وعرق بدنه وبوله صلوات الله - [00:10:13](#)

وسلامه عليه والمسألة قد وردت فيها الاثار والاحاديث بمجموعها تدل على ان النبي عليه الصلاة والسلام بشر لك البشر فريد صلوات الله وسلامه عليه خصه ربه بخصائص. هذا الذي يريد المصنف رحمه الله ايصال المعنى به الينا - [00:10:33](#)

ان هذه الخصائص هي جملة من المعاني التي رقى الله بنبينا صلوات الله وسلامه عليه اليها. من خصال الجلال والكمال هذه الخصائص ان وجدت ان وجدت احدها لبعض البشر فقد وجدت مجموعة لسيد البشر صلوات الله وسلامه عليه - [00:10:54](#)

نعم وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة وروي عن امه امنة انها قالت قد ولدته نظيفا ما به قدر. اما رواية امه امنة فلا يصح بها سند - [00:11:14](#)

لأنها ما ادركت النبوة وروايتها لا يصح الحمل عنها لكنها تذكر هكذا خبرا في الاثار. واما حديث ولادته مختونا مقطوع السرة صلوات الله وسلامه عليه. ومعنى مختونا انه قد ختنا عليه الصلاة والسلام ومقطوع السرة يعني ما - [00:11:32](#)

يتعامل به ما تتعامل به القابلة مع الجنين اذا خرج من بطن امه فانه يحتاج الى قطع سرة وتنظيف ونحوه. فهذا الحديث انه ولد مختونا مقطوع السرة صلوات الله وسلامه عليه. حديث رواه عدد من الصحابة. منهم ابن عباس ومنهم العباس - [00:11:52](#)

وابو هريرة وابن عمر وانس رضي الله عنهم اجمعين. صحح بعض اهل العلم هذا الحديث كالضياء المقدسي وكالحاكم في المستدرک وجعلوا ذلك مما اجتمعت عليه الروايات. الا ان بعض اهل العلم يستدرک على ذلك فيقول - [00:12:12](#)

الروايات في هذه ضعيفة وابي تصحيحه كما تعقب ذلك الذهبي. وكما ذكر الحافظ ابن كثير وغيره قال الحافظ ابن رجب ولم يجتزئ الامام احمد على تصحيح هذا الحديث. فهو ايضا من الاحاديث التي يتفاوت اهل العلم في تصحيحها وقبولها او في تضعيفها - [00:12:30](#)

النظر الى مجموع الروايات الواردة في ذلك. وهذا يعود يا كرام الى ان شأنه عليه الصلاة والسلام فيما كان قبل قوة لم تظفر الرواية بحمله ونقله لانه لم يعرف ان يكون نبيا فيما بعد - [00:12:50](#)

فان تجد خبرا في شأن ولادته او شأن ارضاعه او شأن حياته في طفولته او ما حدثت له من الاخبار التي كانت على غير عادة البشر تجدها رواية عند الاخباريين - [00:13:07](#)

عند القصصيين عند ارباب السير والتواريخ وغالب ذلك لا اسناد له. فاذا كان لا اسناد له لم يصح لنا ان نثبت عليه بسند يصح او قبوله بمثل ما يتعامل به المحدثون في الصنعة الحديثية. الا ما كان من تلك الاخبار مرويا بسند صحيح - [00:13:22](#)

بعد نبوته صلوات الله وسلامه عليه فيثبت ويروى ويحتج به. فهذا من هذا الباب. ولادته عليه الصلاة والسلام مختونا السرة يثبتوا من الصحابة العباس وابنه عبدالله ويثبته ابو هريرة ويثبته ابن عمر ويثبته انس رضي الله عنهم اجمعين - [00:13:42](#)

وفي اسنادها لا يخلو مقال من تضعيف ولعل من صححها نظر الى مجموعها وانها تشترك في معنى يدل على اصل يثبت بموجبه الحديث والله اعلم نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط. الحديث اخرجه الترمذي - [00:14:02](#)

واخرجه ابن ماجه واحمد وغيرهم وفيه ظعف ويعارضه ما هو اقوى منه في الصحيحين لما تقول عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد - [00:14:26](#)

فتختلف ايدينا فيه الاغتسال تجرد من اللباس. فكونها تغتسل مع المصطفى عليه الصلاة والسلام يدل على ازالة الحجاب واللباس وهذا يعارض قولها هنا ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط. نعم. وعن علي - [00:14:40](#)

رضي الله عنه قال اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري. فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه لا يرى احد عورتي الا

طمست عيناه حديث ضعيف - 00:15:00

وذكره بعض اهل العلم في الموضوعات ضعفه ابن الجوزي والعقيلي وابن عدي والذهبي وغيرهم رحم الله الجميع نعم غسل الصحابة رضي الله عنهم نبينا صلى الله عليه وسلم من غير كشف عورته - 00:15:16

اجلالا واحتراما له عليه الصلاة والسلام. وانما كانوا يغسلونه من تحت رداء وما كشف احد عورته كما لا يكشف اي مسلم يغسل مسلما اذا مات فانه لا تنكشف العورات. ونبينا عليه الصلاة والسلام اجل من - 00:15:33

عظم ويحترم في هذا الباب وفي غيره من الابواب. الا ان اثبات هذا لفظا ينسب اليه عليه الصلاة والسلام. لا يرى احد عورتي الا وطمست عيناه لا يثبت حديثا عنه صلوات الله وسلامه عليه. نعم. وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه - 00:15:49 انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيظ فقام فصلى ولم يتوضأ. قال عكرمة بانه كان صلى الله عليه وسلم محفوظا قال عكرمة لانه كان محفوظا ما معنى انه كان محفوظا عليه الصلاة والسلام - 00:16:09

يعني محفوظا مما يصيب البشر اذا نام احدهم. نحن اذا نمنا ما الذي يصيبنا؟ يصيبنا رفع القلم ورفع التكليف يصيبنا عدم العلم بانفسنا. احدنا لا يدري عن نفسه ماذا يفعل في نومه. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اذا استيقظ احدكم من نومه - 00:16:32 فليغسل يديه قبل ان يدخلهما في الناء ثلاثا فان احدكم لا يدري اين باتت يده فاحدنا اذا نام زال حسه وادراكه ووعيه فلا يدري ماذا يحصل منه لكنه عليه الصلاة والسلام في هذا الباب يخالف الامة - 00:16:52

هذا الحديث الذي اورده المصنف رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما طرف من حديث بيتوتة ابن عباس في بيت خالته ام المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين. قال بت عند الخالة ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل - 00:17:09 فيها قصة كيف صحب النبي عليه الصلاة والسلام تلك الليلة وكيف قام بجواره يريد الصلاة معه. وفي الحديث قال فلما صلى اتى الفجر يعني السنة اضطلع حتى نفخ ومعنى نفخ معنى الرواية التي قال هنا حتى سمع له غطيظ يعني صوت - 00:17:29 صوت الهواء الذي يخرج من فم النائم كالشخير او اقل منه درجة. يقال نام حتى نفخ او حتى سمع له هذا يدل على ماذا؟ على استغراق في النوم. ويدل على ان النائم قد ابتعد في نومه. قال فنام حتى نفخ ثم - 00:17:51

قام فصلى ولم يتوضأ في حديث احمد قال فكنا نقول لعمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنام عينايا ولا ينام قلبي. وهذا ما سر المسألة؟ هذا ممكن اختلافه عليه الصلاة والسلام عن سائر الامة انه متى نام ان نام فان الذي ينام - 00:18:11 فيه عيناه لكن قلبه يقظ عليه الصلاة والسلام لا تعتريه غفلة ولا نوما. الا ترى انه يوحى اليه في المنام؟ الا ترى انه يعي صلى الله عليه وسلم ما يكون منه الحديث عند البخاري. تقول عائشة رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه - 00:18:34

نائمة عيناه ولا ينام قلبه. وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم. وعند مسلم ايضا في صحيحه قال عقب الحديث قال سفيان وهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه بلغنا ان - 00:18:54 النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه. ولهذا كان اذا قام من نومته بعد ركعتي الفجر يقوم الى الفجر ولا يتوضأ ومن هنا يقول الفقهاء النوم ليس ناقضا للطهارة - 00:19:14

النوم ليس حدثا في ذاته يقول الفقهاء النوم مظنة الحدث بمعنى انه ربما حصل من النائم ما لا يعقل فاذا كان الامر كذلك ربما خرج منه ريح ربما مست يده موضع فرجه فكل ذلك هو السبب في الحدث ونقد الطهارة - 00:19:32 لان النائم لا يعقل كان هذا موجبا للطهارة اقامة للمظنة مقام الحدث. فاما النبي عليه الصلاة والسلام فان قلبه لا ينام. بمعنى انه يعقل ويعلم ما يكون منه فانتفى هذا المعنى في حقه. فلم يكن النوم عنده ناقضا للطهارة - 00:19:53

افيقوم ويصلي صلوات الله وسلامه عليه وفي بخاري ايضا في صفة صلواته بالليل تحكي عائشة رضي الله عنها قالت فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر وذلك لانه صلى ركعات ثم اوى الى فراشه. قالت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ فقال يا عائشة ان عيني تنامان - 00:20:13

ولا ينام قلبي. فصلوات الله وسلامه عليه. نعم فصل في وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته صلى الله

عليه وسلم. هذا عنوان صنعه محقق الكتاب. المصنف الان يعقب الفصول فصلا بعد فصل. وانتبه هو يريد ان - [00:20:38](#)
اثبت من المعاني التي دلت عليها النصوص والاثار ما لنبينا عليه الصلاة والسلام من اختصاص على سائر البشر. ما فائدتها لماذا يرويه
المصنف لماذا يصنف فيه علماءنا ائمتنا ولماذا نجلس نحن اليوم في رحاب بيت الله الحرام في ليلة جمعة فنقرأ مثل هذه الاوصاف
النبوية للنبي عليه الصلاة والسلام؟ اخبرني ما - [00:21:05](#)

ما المراد؟ ما المنشود؟ ما فائدة ان نعلم عظمة شأنه عليه الصلاة والسلام؟ فيما يتعلق بوفور عقله بذكائه بقوة حواسه فيما يتعلق
بطيب ريحه بجلالة بدنه بنظافة جسده. فيما يتعلق بعرقه ببوله بدمه عليه الصلاة - [00:21:32](#)
والسلام. ما وراء ذلك يا قوم؟ ما المراد الى ماذا نريد ان نصل؟ نريد ان نصل الى ايمان صادق وحب تام. كيف؟ انت لن تعظم انسان

حق تعظيمه الا اذا عرفته حق قدره. فاذا قدرته حق قدره وقر في قلبك تعظيمه اللائق به. وانت ايضا - [00:21:52](#)
لن تحب انسانا وانت تجهل موجبات الحب من الصفات التي تختص به وكلما وكلما عرفت انسانا وقد اسرك فيه من الصفات
والخصال والخصائص والواصف ما يجبرك على حب به اصبحت مأسورا له. كذلك شأن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:22:16](#)
احد جوانب اشكالنا يا قوم ان في ثقافتنا ومعرفتنا وتعلمنا وتعليمنا قصورا شديدا في جانب معرفتنا. بشأن نبي امتنا عليه الصلاة
والسلام صدقا هل ندرك هل نعلم هل وقفنا؟ هل نتعلم تلك الدقائق الصغيرة في شأن حياته عليه الصلاة والسلام - [00:22:38](#)
في شأن جسده الشريف في شأن جوانب حياته المختلفة هذا باب لكم قلنا مرارا هو علم يتعلم وايمان توى به القلوب هو حب ينبغي
ان تخطو فيه الخطوات هذا دين هذا علم رواه الصحابة وحفظوه ونقله الائمة ودونوه تماما كما دونوا العبادات والمعاملات -

[00:23:01](#)

والحرام من نقل الدين هم من نقل هذا الباب. اذا هذه سنة تتعلم وهذا باب عظيم ينبغي التمسك به العلم برسول الله عليه الصلاة
والسلام هو تماما كحاجتنا الى العلم بالله جل جلاله. والله ما ترى مسلما - [00:23:26](#)
مثلا على معصية الا لانه نقص في قلبه من تعظيم الله بقدر ما جراه على معصية الله. كذلك الشأن في حب برسول الله عليه الصلاة
والسلام. لن تجد مسلما يقصر يفرط يتوانى يتأخر في صادق الحب لرسول الله عليه الصلاة - [00:23:46](#)
والسلام الا بقدر ما ينقص في قلبه من معرفته وتعظيمه برسول الله عليه الصلاة والسلام. هذا دواء يا احبة هذا علاج لكل قلب يريد
ارتواء حقيقيا من حبه لرسول الله عليه الصلاة والسلام. يقال له اولا اعرف نبيك - [00:24:06](#)

صلى الله عليه وسلم تعلم صفاته خصائصه شأنه كله دقيقه وجليه. هذه خطوة لابد منها من اراد ان يبني في قلبه بنيان الحب
الشامخ لرسول الله عليه الصلاة والسلام. من اراد ان يتنعم فؤاده بنعيم الحب المحمد - [00:24:26](#)
لرسول الله عليه الصلاة والسلام فعليه والله ان يظع في كل زاوية في فؤاده وفي كل حجرة في قلبه شيئا تقربه من رسول الله عليه
الصلاة والسلام ولا شيء يقربك اليه اعظم من ان تعرف جوانب العظمة في حياته. الجوانب التي تأسرك - [00:24:46](#)
بحبه عليه الصلاة والسلام من اجل هذا تنقل هذه الروايات وثمة لفظة لطيفة لا يسعنا اغفالها. من حفظ وهذا من نقله هم الصحابة
الكرام رضي الله عنهم وهم من استمتع بكل تلك المعاني. من عاشوا كل تلك الخصائص - [00:25:06](#)

ادركتها عيونهم اسماعهم ايديهم جوارحهم استمتعت بها قلوبهم. عاشوا هذه المعاني. فنقلوا لنا ما عاشوه لندرك شيئا مما ادركوه
رضي الله عنهم وارضاهم. ما نقلوا لنا صفة الصلاة والصوم والحج والعمرة والدعاء والحلال والحرام - [00:25:26](#)
وقالوا لنا هذا دين الله وحسبكم؟ لا. نقلوا كل شيء حتى جلسات الضحك والممازحة والمماشاة والرفقة لرسول الله عليه الصلاة
والسلام ايضا نقلوها سل نفسك ما الذي يجعل انسا وابا هريرة وابن عمر وجابر وعائشة؟ ما الذي جعلهم ينقلون تلك الجوانب الدقيقة
في الرواية التي - [00:25:46](#)

التي ستأتي ما الذي حملهم على هذا؟ والله ما هو الا رغبة في ان يكونوا نقلة اوفياء لكل ما تركوه وعاشوه ورسدوه من حياتهم مع
رسول الله عليه الصلاة والسلام. وكأنهم يقولون هذه حياتنا مع رسول الله - [00:26:10](#)
عليه الصلاة والسلام كتاب مفتوح فاقرووه دونكم حياة محمد عليه الصلاة والسلام بكل تفاصيلها كانكم تعيشون معه دونكم عيشوا

هذه الحياة. والله الاقتراب من سنته الغوص في سيرته التعمق في شأن حياته هو لون من العيش الطيب في ظلال حياة محمد عليه الصلاة - [00:26:30](#)

سلام. من اجل ذلك لا يتوانى المحب. ولا يتأخر المسلم الصادق في ان يقترب خطوات تلو خطوات من معرفته بشأن حياة رسول الا عليه الصلاة والسلام. قال فصل وسيورد بعض المعاني التي تدل على عظمة شأنه عليه الصلاة والسلام. في عقله في ذكائه - [00:26:55](#)

في قوة حواسه وما الى ذلك من المعاني. نعم واما وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته حصن شمائله فلا مرية انه كان اعقل الناس واذكاهم. صلوات الله وسلامه عليه - [00:27:15](#)

وهذا كما يقول المصنف فلا مرية فيه. نعم هذا جانب من جوانب عظمته عليه الصلاة والسلام نحن نتفق على مقدمة عامة انه عليه الصلاة والسلام تربيع على عرش العظمة بين البشر - [00:27:37](#)

واذا عد عظماء البشر وقف كلهم في ظل عظمة المصطفى عليه الصلاة والسلام. والله يتصاغر العظماء بازاء عظمة محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه. لا نقول هذا عاطفة لاننا مسلمون وهذا نبينا فنبالغ في - [00:27:56](#)

وتجربين تجريبين العبارة على غيري على غير ادراك واستدلال كلا. لكن الشواهد والادلة والبيئات كلها قائمة على ان المصطفى عليه الصلاة والسلام كان عظيما. وعاش حياته على قدر عجيب من العظمة التي تنوعت وجوهها - [00:28:16](#)

كان عظيما في اخلاقه والله قال له وانك لعلى خلق عظيم. كان عظيما في شأن نبوته ودعوته وقيامه بالرسالة حتى استشهد الامة واستنطقها قبل ان يغادرها. الا هل بلغت وهم يقولون نعم وهو يقول اللهم فاشهد. يرفع اصبعه الى السماء وينكتها عليهم. عظمته عليه الصلاة والسلام في راحة العقل - [00:28:36](#)

وحسن التدبير والتخطيط عظمته عليه الصلاة والسلام في خلقته وجمال هيئته وبدنه عليه الصلاة والسلام عظمته في ايمانه بربه عظمته في رفقه ولينه وحسن صحبته عظمة تخطت كل جوانب الحياة. يريد - [00:29:02](#)

يقول المصنف رحمه الله هذا مما ثبتت به النقول واستقر في القلوب وفور عقله حتى كان اعقل الناس واذكاهم صلوات الله وسلامه عليه. نعم ومن تأمل تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله - [00:29:22](#)

بديع سيره فضلا عما افاضه من العلم. وقرره من الشرع دون تعلم سبق. ولا ممارسة تقدمت ولا للكتب منه لم يمتري في رجحان عقله وثقوب فهمه لاول بديهية. وهذا ما لا وهذا ما لا - [00:29:46](#)

اليه وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه. نعم وصدق المصنف هذا مما لا يحتاج الى تقريره لاثباته وتحقيقه. ما هو؟ انه عليه الصلاة والسلام اوتي كمال العقل وحسن التدبير. يقول المصنف رحمه الله ومن تأمل تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم. كيف كان - [00:30:06](#)

امر الباطن والظاهر عليه الصلاة والسلام. ليس تدبير الخلق والكون هذا الى الله. انما يقصد انه كان عليه الصلاة والسلام طبيبا الابدان وطبيب القلوب لامته. نعم كان يداوي كان يداوي علل الناس - [00:30:31](#)

فيقترح وينصح المريض بما يكون فيه شفاء وعلاج. وكذلك هي امراض البواطن وهي ادهى وامر. كان عليه الصلاة والسلام يرقق القلوب يلينها يصلها بخالقها. وهذا جزء من مقاصد بعثته. والله عز وجل يقول لقد من الله على المؤمنين - [00:30:49](#)

حين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم. هذه هي التزكية. هذا علاج بواطن الخلق تزكية النفوس تطهير القلوب دواؤها من ادائها وعلاجها من اسقامها. النفاق الشك الريبة الغل الحسد البغض - [00:31:09](#)

الرياء كل تلك ادواء تفتك بالقلوب. وطبيبها عليه الصلاة والسلام. كان يرشد الامة الى ما تبرئ تلك القلوب من من ادائها والى ما يذهب عنها اسقامها والى ما يعيدها الى الحياة صحيحة مشرقة بنور الله مستظيئة بطاعة الله - [00:31:32](#)

انا طبيب الباطن عليه الصلاة والسلام قال ايضا وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره نعم كانت سيرته بديعة وشمائله عجيبة شأنه خاص اخباره ايام حياته والله كلها عجب. ان تصفحت حاله في بيته على فراشه مع ازواجه الفيت عجا -

ان وجدته ايضا مع اصحابه مع رفقته مع الفقراء والضعفة وجدت شيئا عجبا الالفين حالة في الخطابة والتعليم والارشاد والصبر على تعليم الجاهل وارشاد الحائر واسلام الكافر وجدت شيئا عجيب - [00:32:16](#)

ان الفيته عليه الصلاة والسلام في قيادة الجيش وتدبير الحرب وسياسة الدنيا وملاقة العدو الفيت شيئا عجيبا ان في المحراب ووجدته قائما يصلي تنهمر عيناه يترقق قلبه ينتفض بدنه الفيت شيئا عجيبا كل - [00:32:33](#)

عجب صلوات الله وسلامه عليه. عجب والله يحملنا على ان نعطي هذا الحياة العجيبة موقعها في قلوبنا تعظيما اولاً وتقديراً. ثم حملاً للنفوس على الاقتداء والاستنان. هكذا شأن المؤمن اذا تعرف على مواقع العظمة في - [00:32:53](#)

حياة نبيه عليه الصلاة والسلام. خذ نفسك اخي الكريم نحو مراتب العظمة تلك في سيرته عليه الصلاة والسلام. فلان والله لتعيشن عظيماً. ولتموتن عظيماً. ولتبعثن يوم القيامة عند الله عظيماً. من اقترب من سيرة رسول - [00:33:13](#)

عليه الصلاة والسلام من اغترف من شأنه وسنته وسيرته من تزلع قلبه وفؤاده. من عمر ظاهره وباطنه بسيرته عليه الصلاة والسلام لن تجده الا مباركا موفقا مسددا. هذه شأن العظمة في حياة رسول الله عليه الصلاة - [00:33:33](#)

والسلام. قال كل ذلك من دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه. اما قال الله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبتلون. هذه يا احبة واحدة من - [00:33:53](#)

نبوته عليه الصلاة والسلام. وبينات صدقه عليه الصلاة والسلام. لانه لو تعلم او قرأ او صحب احد كما لقيت انما جاء به شيء من اثار ذلك العلم وشيء مما تعلمه او ما افاده لكن الله عز وجل حجب عنه - [00:34:13](#)

تلك الابواب لتبقى نبوته فيما اتى بها من المعجزات والبيانات الواضحات والدلائل البيئات علامة على انه نبي صدق يوحي اليه من رب العالمين قال وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه. نعم - [00:34:33](#)

وقال وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلاً وافضلهم رأياً وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعطي جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من - [00:34:50](#)

العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين ريم الا كحبة رمل بين رمال الدنيا. نعم. وهب ابن منبه رحمه الله احد التابعين الثقات الائمة - [00:35:14](#)

كان رحمه الله هو واخوته همام ومعقل وغيلان اخوة علم ائمة من ائمة التابعين رحم الله الجميع. كان علامة عني بالاخبار والقصاص وروى عن بعض الصحابة كابن عباس والنعمان وجابر وابن عمر رضي الله عنهم اجمعين. كانت ولادته في خلافة عثمان ما

وهب هذا وهب عالم - [00:35:33](#)

فقيه ثقة محدث غلبت عليه العناية بكتب الاخبار والقصص. وروى كثيرا عن الاسرائيليات يعني اخبار بني اسرائيل واطلع كثيرا في رواياتهم وقرأ في كتبهم وانت تسمعه هنا يقول قرأت في احد وسبعين كتابا - [00:36:00](#)

ماذا يقصد؟ يقصد بكتب السابقين. وتأتي بعض الروايات عنه يقول قرأت في ثلاثين كتابا لثلاثين نبيا. يعني قرأ كتب الانبياء فاين وجدها؟ هذا هو الرجل عكف حياته لهذا الباب وتقصى اخبار الامم السابقة وشأنهم - [00:36:20](#)

وما يجد ايضا في ثنايا ما تنقله الروايات عن من حمل العلم من تلك الامم. فكان رحمه الله عز وجل اية في هذا الباب علامة في هذا المضمار. غزارة علمه كان من صحف اهل الكتاب. روي عنه كما قلت يقول لقد قرأت في ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبيا - [00:36:40](#)

وهذه لا تجدها اليوم لكنه حملها ونقلها ورواها. نقل هذا المعنى المنقول. وهو ايضا من من الحكماء الذين تنقل عنهم روايات يستأنس بها في كتب السلف من اقواله وحكمه رحمه الله قوله الايمان عريان - [00:37:00](#)

ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه. والايامن يكمل بهذه. ويقول ايضا من جملة كلامه اذا سمعت من يقول امدحك بما ليس فيك فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك. ومن بديع حكمه ايضا رحمه الله قوله المؤمن ينظر ليعلم. ويتكلم - [00:37:18](#)

ليفهم ويسكت ليسلم ويخلو ليغتم. لا يزال في كتب السير عدد من عباراته التي تدل على علم راسخ وحكمة عجيبة. يقول هنا رحمه

الله قرأت في احد وسبعين كتابا. فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:40](#)

ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا صدق رحمه الله اما اننا لسنا بحاجة الى تصفح كتب السابقين وفي كتاب الله العظيم قول ربنا الكريم ولولا الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يظرونك من شيء وانزل الله - [00:38:00](#)

وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم. وعقب ذلك كله بقوله وكان فضل الله عليك عظيما ذكر النبوة والكتابة والحكمة وعلم ما لم يعلم ثم قال وكان فضل الله عليك عظيما. عظيم هو فضل الله على رسول الله - [00:38:24](#)

صلوات الله وسلامه عليه. قد لا ادرك انا ولا انت عبد الله. قد لا ندرك عظيم هذا الفضل الذي وصفه الله. وكان فضل الله عليك عظيما. قد لا ندرك حدود هذه العظمة في الفضل الذي اعطاه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام. لكن تدري ما الذي يلزمنا - [00:38:46](#)

ليس يلزمنا الان تقصي حدود هذا الفضل الالهي اين بلغ به. لكن يلزمنا ان نقيم في قلوبنا قائم التعظيم لنبي ترى الله ان فضله عليه كان عظيما. ابدا والله املاً قلبك تعظيما لنبي عظم الله فضله الذي اعطاه اياه - [00:39:06](#)

نحن يا اخوة من باب تقريب المثال نقيم احتراماً وتعظيماً وتقديراً واجلالاً لاناس نراهم تخطوننا كثير في العلم مثلا او في مراتب الصلاح والديانة والامامة ونشعر بواجب الاحترام لانا نرى ان فضل الله عز وجل عليهم فيما فتح - [00:39:27](#)

من العلم والايمان والتقوى يوجب هذا الاحترام ولا مقارنة فما ظنكم بفضل رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ واي تعظيم يجب ان تحمله القلوب لمقامه الكريم عليه الصلاة والسلام تباب لا يقارن لكنه والله انما يقال تقريبا للصورة في الازهان - [00:39:47](#)

قال المصنف رحمه الله وفي رواية اخرى يقول وهب فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعطي جميع الناس من بدء الدنيا لانقضائها من العقل في جنب عقله عليه الصلاة والسلام الا كحبة رمل بين رمال الدنيا. نعم - [00:40:07](#)

وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة يرى من يرى من خلفه كما يرى من بين يديه وبه فسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين. قال الله عز وجل لنبيه عليه - [00:40:26](#)

الصلاة والسلام وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم اي قيام عندما يقوم للصلاة وفي جوف الليل على وجه الخصوص - [00:40:46](#)

يخبر الله بشدة عنايته وحفظه لنبيه عليه الصلاة والسلام. قال وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ما تقلبه عليه الصلاة والسلام في الساجدين؟ المعنى المتبادر والذي عليه كثير من المفسرين يعني كثرة سجوده - [00:41:08](#)

تقلبه في الصلاة يعني انتقاله بين اركانها ركوعا وسجودا بين الساجدين وهذا معنى وتقلبك في الساجدين فيما ذهب مجاهد رحمه الله الى ان معنى وتقلبك في الساجدين يعني تقلب بصرك ومتابعتك - [00:41:31](#)

ورؤيتك للساجدين كيف يرى الساجدين وهو ساجد عليه الصلاة والسلام؟ المعنى عندئذ انه يبصر من هو خلفه كما يبصر من هو بين لديه منهم هذا المعنى الذي ذكره الامام مجاهد وقد - [00:41:50](#)

ذكره او سند اسنده اليه الامام ابن جرير الطبري رحمه الله ايضا ثابت باحدِيث صحيحة ليس قولنا مغربا وليس مبعدا ايضا عن المعنى في الصواب. وسيأتي المصنف ها هنا بروايات في الحديث النبوي فيها اثبات رؤيته - [00:42:09](#)

عليه الصلاة والسلام لاصحابه وهم خلفه في الصفوف في الصلاة. نعم وفي الموطأ عنه عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري. ونحوه عن انس بن مالك في الصحيحين. وفي الصحيحين - [00:42:29](#)

عدد من الروايات التي رواها انس رضي الله عنه فيها اثبات هذا المعنى عند البخاري يقول عليه الصلاة والسلام اقيموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري يكلم من قال لما الصحابة؟ يقف يسوي الصفوف يقول لهم اقيموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري -

[00:42:45](#)

الحديث عند مسلم في صحيحه بلفظ اتموا الركوع والسجود. فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم اذا ما سجدتم وفي رواية اخرى ايضا عند مسلم ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف - [00:43:09](#)

فاني اراكم امامي ومن خلفي الحديث ايضا عند مسلم من رواية ابي هريرة غير رواية انس هذه يقول صلى بنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوما ثم انصرف فقال ما معنى انصرف - [00:43:31](#)

يعني سلم ثم التفت اليهم فقال يا فلان الا تحسن صلاتك؟ يخاطب رجلا من اصحابه؟ يقول يا فلان الا تحسن صلاتك الا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي؟ فانما يصلي لنفسه اني والله لا ابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي - [00:43:47](#)
صلوات الله وسلامه عليه سيسوق المصنف الان رحمه الله جملة من الروايات المرفوعة والاثار الموقوفة يريد بها اثبات هذا المعنى اي معنى اي معنى قوة بصره عليه الصلاة والسلام؟ اذا هذه خصيصة يتميز بها عن سائر الامة هذا ليس بصرا معتادا هذه معجزة -

[00:44:07](#)

خارقة هذه عطية الهية هذا اذا هو كما قال في هذا الفصل في ذكاء العقل في عظمة الرأي في قوة الحواس وهذا منها اعطي عليه الصلاة والسلام لم يعطى غيره من الامة. نعم. وعن عائشة رضي الله عنها مثله قالت - [00:44:32](#)
زيادة زيادة زادها الله اياها في حجته وفي بعض الروايات اني لاناظر من ورائي كما انظر الى الى من بين يديه وفي الاخرى اني اني لا ابصر من قفائي كما ابصر من بين يدي - [00:44:53](#)

وحكى بقي ابن مخلد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء. نعم حكى هذا الاثر عن عائشة مع الاثر الذي قبله بعض اهل العلم كالنووي ايضا في شرحه على مسلم والحافظ العراقي في طرح التثريب وغيرهم وكلها كما - [00:45:12](#)

تؤكد هذا المعنى؟ نعم. والخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة والشياطين. اذا هذه رؤية اخرى هو الان اثبت بالرواية الصحيحة في الصحيحين وغيرهما انه عليه الصلاة والسلام كان اذا وقف في الصلاة يبصر الصحابة من خلفه - [00:45:32](#)
فيه تماما كما يبصرهم من امامه عليه الصلاة والسلام. رواية عن انس واخرى عن ابي هريرة وتعددت بهذا الروايات. الان هذه رؤية ايضا من يتميز بها عن سائر رؤية البشر. رؤية الملائكة والشياطين. ثبتت الروايات الكثيرة بابصاره الملائكة. لطالما اتاه جبريل -

[00:45:54](#)

عليه السلام لا اقصد رؤيته لما يتمثل بشرا تلك رؤيا حتى الصحابة يشاركونه فيها. كما في حديث جبريل الطويل لما سأل عن الاسلام والايمان والاحسان كان في هيئة رجل شديد بياض الثياب شديد سواج الشعر ورآه الصحابة فلما انصرف قال اتعلمون من هذا؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا - [00:46:14](#)

جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. لا اقصد مثل هذا. اقصد رؤية الملائكة في هينتهم الملائكية. رأى جبريل عليه السلام في افق السماء له ستمائة جناح. رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. تلك رؤيا رأى فيها - [00:46:35](#)
وكم اخبر عليه الصلاة والسلام قال اتاني ملكان فانطلقا بي رأى عددا من الملائكة في قصة الاسراء والمعراج رؤيته لون عظيم وعجيب ايضا مما خصه الله تعالى به. وابصارنا معشر البشر لا تدرك رؤية الملائكة - [00:46:55](#)

انها اجسام روحانية نورانية لا تدرك بابصارنا. تماما كما هي رؤية الشياطين. انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم كما قال الله عز وجل لكن الله عز وجل اتى نبيه عليه الصلاة والسلام رؤية الجن والشياطين وحدث هذا في - [00:47:15](#)

اكثر من رواية منها قصة الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام كما اخرج مسلم ان عفريتا من الجن كما اخرج البخاري قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ثم قال ليقطع علي الصلاة. فامكنني الله منه فاردت ان اربطه الى سارية بين - [00:47:35](#)
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم. وتذكرت قول اخي سليمان ربي هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال روح فرده خاسئا. فرؤيته عليه الصلاة والسلام للملائكة المخلوقة من نور او للشياطين المخلوقة من نار كان - [00:47:59](#)

لونا عظيما في اختصاصه عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بقوة البصر وثمة نواح اخرى في خصوصيته في هذا هذه الرؤيا نعم ورفع النجاشي له حتى صلى عليه. صلى النبي عليه الصلاة والسلام على النجاشي يوم مات. والنجاشي - [00:48:19](#)

ما مات بالحبشة وصلى عليه بالمدينة. اما انه رفع اليه حتى صلى عليه فلا تثبت بها الرواية. الثابت في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه قوموا قوموا فلنصلي على هذا الرجل الصالح ونعي اليه النجاشي الذي - [00:48:39](#)

اليوم الذي مات فيه فقال لاصحابه قوموا فصفوا خلفه وكبر عليه اربعا صلوات الله وسلامه عليه. هل معنى هذا ان رؤية البعيد بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام هي احد معجزات النبوة؟ الجواب نعم. ما ثبت في قصة النجاشي. ثبت في قصة بيت - [00:48:59](#) مقدس اما ذهب ليلة الاسراء والمعراج فلما اصبح وحدث قريشا فاستنكروا الخبر فارادوا ان يكون تكذيبهم له عليه الصلاة والسلام باستفسارهم اياه عما يتعلق ببيت المقدس ووصفه وما هو فيه. فخشي عليه الصلاة والسلام ان يكون - [00:49:19](#) عن الجواب اثباتا لتكذيبهم وتأييدا لهم. فما كان الا ان رفع الله تعالى له بيت المقدس فابصره فوصف له ما يسألون عنه كانه يراه رأي عين. وتلك ايضا معجزة له عليه الصلاة والسلام. نعم. وبيت المقدس حين وصفه لقريش - [00:49:41](#) هذا المقصود والحديث ايضا عن ابي هريرة واخرجه مسلم قال لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسرايا فسألتنني عن اشياء لم اثبتها يعني ما حفظتها ولا ضبطتها في قصة الاسراء. يعني سألوه عن اشياء دقيقة عن بيت المقدس مثلا عن ابوابه عن نوافذه عن سواربه - [00:50:01](#)

قال وقريش تسألني عن مسرايا فسألتنني عن اشياء لم اثبتها. قال فكربت كربا ما كربت مثله قط. لم خشي ان يكون هذا تأييدا لتكذيبهم له عليه الصلاة والسلام. قال فرفعه الله لي انظر اليه - [00:50:21](#) فكلما سألوا وصفا اثبت لهم برؤيته عليه الصلاة والسلام فكانت معجزة له بابي وامي هو صلوات الله وسلامه عليه نعم والكعبة حين بنى مسجده. هذا ايضا لا تثبت به رواية صحيحة مرفوعة. هل لما بنى مسجده في المدينة - [00:50:42](#) النبوية رفعت له الكعبة لا يثبت هذا. انما الذي يثبت ان محراب قبلته عليه الصلاة والسلام في المدينة النبوية هي ادق قبلة خارج مكة على وجه الارض على الاطلاق. تصيب عين الكعبة بيقين. وهذا ما اثبتته الدراسات المعاصرة والتصوير - [00:51:02](#) الفضائي الجوي ان محراب قبلته في المسجد النبوي ادق قبلة على وجه الارض اطلاقا. واثبتتها المقاييس دقيقة معايرة اليوم انها شيء عجيب بالله عليكم هل هذا اجتهاد بشري عادي هل هذا هو رأي بشري مجرد؟ كلا والله ليس الا وحيا. ليس الا تأييدا الاهيا عجيبا اثباتا لنبوته وصدقه - [00:51:22](#)

قه صلوات الله وسلامه عليه. فاذا مرت بنا مثل تلك هذه الاخبار وتلك فانما تزيدنا ايمانا لكأننا نعيش معه. عليه الصلاة سلام ونحن نعيش بناءه للمسجد وسقفه ورفع اعمدته وفرشه بالحصى ثم شروع الصلاة فيه ليضع محرابه عليه الصلاة - [00:51:50](#) والسلام فتكون القبلة الى الموضع الذي حدد فيه المحراب في مسجده صلى الله عليه وسلم. وقد حكى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما. الثريا هي مجموعة النجوم في السماء. فانه كان يرى فيها احد عشر نجما - [00:52:10](#) بينما يرى البشر بالبصر المعتاد نجوما محدودة نجمين او ثلاثة. ولا تبصر سائر نجوم مجموعة الثريا الا بالمناظير هذا ايضا لا تثبت به رواية. السؤال المهم الان رؤيته عليه الصلاة والسلام لمن خلفه في الصف - [00:52:30](#) رؤيته لبيت المقدس في قصة الاسراء رؤيته للملائكة والشياطين. هل هي رؤية عين حقيقية يبصرها بعينه في وجهه الشريف عليه الصلاة والسلام ام هو وحى يقذف الله علمه في القلب فيخبر بما يقع له من الوحي - [00:52:48](#) وهذه كلها محمولة على رؤية العين. وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر تخالفه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصالهم. اورد المصنف رحمه الله مذهبين لاهل العلم في رؤيته عليه الصلاة والسلام - [00:53:08](#) الصحابة من خلفه كما يراهم من امامه ورؤيته بيت المقدس ورؤيته للملائكة والشياطين القول الاول انها رؤية عين حقيقية يبصرها عليه الصلاة والسلام كما تبصر انت يدك والشيء الذي امامك - [00:53:36](#)

فان قلت كيف؟ فالجواب هذه معجزة اختص الله تعالى بها الانبياء. وهذا شيء لا يقاس عليه. ولا تريد اثباته بشيء اخر كالمعتاد لان المعجزات من شأنها ان تكون خارقة للعادة فلا تقيسها على المعتاد. والقول الاخر انها رؤية بمعنى العلم - [00:53:54](#) بمعنى ان الله يوحي اليه الصفة والهيئة فيقع علمها في قلبه فيخبر به عليه الصلاة والسلام. قال القاضي عياض المذهب الاول محمولة على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل. سئل الامام احمد رحمه الله تعالى كما حكى بعض اهل العلم سأله ابو بكر الاثرم عن -

هذا الحديث فحمله على الحقيقة فيما يتعلق بقوله اني لاراكم من ورائي. فحمله على الحقيقة. قال ابو بكر الاثرم فقلت له ان انسانا قال لي هو في ذلك مثل غيره. يعني النبي عليه الصلاة والسلام. وانما كان يراهم كما ينظر الامام - [00:54:34](#)

من يمينه وشماله فانكر ذلك انكارا شديدا. انكر الامام احمد رحمه الله في جوابه للسائل ان يكون النبي عليه الصلاة سلام وغيره في هذا الباب سواء. استشهد المصنف بانها خصيصة انبياء بما سيأتي الان من الحديث في قصة موسى عليه السلام - [00:54:54](#)

قال كما اخبرنا ابو محمد قال عبد الله بن احمد العدل من كتابه قال حدثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني الفرغاني قال حدثتنا ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها قال حدثنا الشريف ابو الحسن قال عن - [00:55:15](#)

علي ابو الحسن علي بن محمد ابو الحسن علي بن محمد الحسيني قال حدثنا محمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن احمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق قال حدثنا همام قال حدثنا الحسن عن قتادة - [00:55:36](#)

عن يحيى ابن وثاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ - [00:55:56](#)

ولا يعد على هذا ولا يبعد ولا يبعد على هذا ان ان يختص نبينا ولا يبعد على هذا ان يختص نبينا بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء والحظوة - [00:56:15](#)

الحظوة بما رأى من آيات ربه الكبرى. الحديث في قصة موسى عليه السلام في سنده ضعيف ومتروك فلا تصح الرواية. قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا يعني من اثار رؤيته للذات الالهية. لما تجلى الله وان لم يره موسى عليه السلام - [00:56:31](#)

فيقول فكيف بمن اكرمه الله بالاسراء وما رأى من آيات ربه الكبرى. والمقصود انه لا مانع ان يثبت في خصائصه الانبياء ما ليس على مقياسه مثله في حياة البشر. يبقى في باب في الفصل بقية تأتي عليها في ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله - [00:56:51](#)

اسأل الله لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. عطروا جمعتمكم ليلتكم ويوم غدكم بكثرة الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى طيبون بها افواهكم تعمرون بها اوقاتكم تثقلون بها صحائف اعمالكم تقتربون بها من ربكم تستكثرون بها من رحماته جل - [00:57:11](#)

جلاله وصلاته على احدكم فلكم بكل صلاة على المصطفى عليه الصلاة والسلام عشر صلوات من ربكم جل في علاه في فرحة ويا سعد ويا كرامة من جعل ليلته عامرة بالصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام. ويا حسرة ويا خيبة من فاتته ذلك الاجر - [00:57:31](#)

العظيم والخير العميم والله عز وجل رب كريم نسأله ان يكرمنا واياكم بكرامة عباد الصالحين وان يجعل لنا ولكم وللمسلمين من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية. احفظنا يا ربي بحفظك واكلاًنا برعايتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع - [00:57:51](#)

المسلمين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على النبي - [00:58:11](#)